الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يواجه تعليم اللغة العربية، لا سيما في المدارس الدينية مثل المدارس الإعدادية الإسلامية (MTs)، تحديات كبيرة تتمثل في هيمنة أساليب التدريس التقليدية التي تركز على حفظ المفردات والأنشطة السلبية، واتباع نهج تعليمي رتيب، وكذلك عدم التكيف مع اختلاف أنماط تعلم الطلاب، مما يؤثر في النهاية على انخفاض مشاركة الطلاب وحماسهم وفهمهم الأساسي للغة(Sanusi et al., 2024). تؤدي ممارسات التعلم التي تفتقر إلى السياق والتنوع إلى جعل عملية التعلم أقل أهمية من الناحية المعرفية، مما يسبب الملل، ويقلل من فعالية التعلم على المدى الطويل لأن المواد لا يتم تقديمها بما يتوافق مع خصائص واحتياجات التعلم لدى الطلاب (Rizal et al., 2025).

ونتيجة لذلك، تحدث فجوة في القدرة على فهم المفردات، والنطق، والمعاني، وتطبيق اللغة في سياقها. ونظرًا لمحدودية إتقان المفردات، سيواجه الشخص صعوبة في المهارات اللغوية الأربع، وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وبالتالي فإن المفردات تلعب دور الأساس الرئيسي في إتقان اللغة(Yetti et al., 2023). في سياق التعليم الإسلامي، تصبح هذه الحالة أكثر إشكالية، حيث إن إتقان اللغة العربية ليس مجرد كفاءة أكاديمية، بل هو أيضًا وسيلة لفهم الأدب الديني (القرآن، الحديث) بشكل مباشر. إذا لم يتقن الطلاب المفردات الأساسية جيدًا منذ البداية، فمن المرجح أن يواجهوا صعوبة في فهم النصوص العربية بعمق.

انطلاقاً من الحقائق المذكورة أعلاه، يدرك الكاتب ضرورة اتباع نهج أكثر ابتكاراً في تعليم اللغة العربية من أجل إثارة اهتمام الطلاب، وإزالة الانطباع بأن اللغة العربية صعبة، لا سيما في مجال المفردات، وخلق جو ممتع في الفصل الدراسي. وتشمل الجهود المثالية التي يمكن بذلها تطوير واستخدام وسائل تعليمية متنوعة وتفاعلية وجذابة، لا تقتصر على الكتب المدرسية أو التمارين المكتوبة، بحيث يمكن تقديم المواد من خلال الوسائل المرئية والمسموعة والرسوم البيانية والصور والألعاب أو التسجيلات.

إن نهج التعلم الذي يتكيف مع أنماط التعلم المتنوعة لدى الطلاب يتيح لكل متعلم الحصول على تجربة تعليمية تتوافق مع تفضيلاته واحتياجاته المعرفية، مما يجعل الأنشطة الصفية أكثر شمولية وفعالية في تعزيز مشاركتهم. بالإضافة إلى ذلك، تشير الدراسات إلى أهمية تصميم بيئة تعليمية مواتية وتفاعلية وتعاونية حتى لا يقتصر دور الطلاب على كونهم مستمعين سلبيين، بل يشاركون بنشاط في استخدام اللغة والأنشطة ذات المغزى (Ariandi, 2025). يُعتبر دمج الوسائل التعليمية في عملية التدريس، بما في ذلك لتعريف المفردات والنطق ووضع اللغة في سياقها، استراتيجية تتجاوز مجرد الترفيه، بل تُعد جزءًا لا يتجزأ من المنهج الدراسي الذي يدعم ممارسة اللغة بشكل أصيل وذات صلة(Rohmah et al., 2025). وبالتالي، من المتوقع أن يصبح تعلم اللغة العربية أكثر فعالية وشمولية ومتعة وقادرًا على سد الفجوة بين أنماط التعلم المختلفة، فضلاً عن تمكين كل طالب من إتقان اللغة بشكل جيد منذ البداية.

تلعب اللغة العربية دورًا بالغ الأهمية في البيئة التعليمية القائمة على الإسلام، بما في ذلك في مرحلة المدرسة الإعدادية (MTs). ونظرًا لأن اللغة العربية هي اللغة الأصلية لمصادر التعاليم الإسلامية، وهي القرآن الكريم والحديث النبوي والأدب الديني الكلاسيكي، فإن إتقان هذه اللغة يمكّن الطلاب من فهم التعاليم مباشرة من النصوص الأصلية، دون الاعتماد على الترجمة (R. Lubis et al., 2025). وبالتالي، فإن تعلم اللغة العربية ليس مجرد حاجة أكاديمية، بل جزء لا يتجزأ من تكوين الفهم الديني والعقائدي والأدبي، وهي جوانب مهمة في التعليم الإسلامي..

ومع ذلك، فإن هذا الوضع المثالي للتعليم لا يزال يتناقض تماما مع الواقع الموضوعي الموجود في الميدان. وبناء على نتائج الملاحظة الأولية التي أجراها الباحث في مدرسة فرسيس ٦٩ المتوسطة الإسلامية بماترامان جاكرتا، فإن عملية تعليم المفردات العربية لدى طلاب الصف السابع لا تزال تواجه عوائق منهجية ونفسية معقدة للغاية. حيث تبين أن التعلم داخل الفصل الدراسي لا يزال يهيمن عليه أسلوب التدريس التقليدي أحادي الاتجاه (المتمركز حول المعلم)، حيث تقتصر أنشطة الطلاب على الاستماع إلى شرح المعلم، ونقل قائمة الكلمات، وحفظ النصوص بشكل جامد دون دعم من الوسائل البصرية التفاعلية.

ويزداد هذا العائق صعوبة بسبب مرحلة الانتقال المعرفي للطلاب الجدد الذين يمتلكون خلفيات تعليمية متنوعة للغاية. فالعديد من الطلاب الخريجين من المدارس الابتدائية العامة لم يتعرفوا على أساسيات اللغة العربية على الإطلاق، مما يؤدي إلى ظهور أعراض قلق اللغة التي تتمثل في

الخوف من الخطأ وفقدان الثقة بالنفس عند التفاعل في الفصل الدراسي. ونتيجة لذلك، يصبح استيعاب الطلاب للمفردات مؤقتا وقصير المدى، حيث ينسى الطلاب بسرعة معاني المفردات التي حفظوها، فضلا عن مواجهتهم صعوبة بالغة عندما يطالبون بإنتاج تركيب جملة كاملة وصحيحة.

وفي هذا الإطار، فإن أحد الجوانب الأساسية التي يجب إتقانها منذ البداية هو المفردات. فالمفردات هي جوهر المهارة اللغوية: فبدون رصيد كافٍ من المفردات، سيواجه الطالب صعوبة في فهم النصوص العربية، وقراءة الأدب الديني، وفهم معاني الأدعية، أو إجراء حوار باللغة العربية بشكل صحيح. إن إتقان المفردات بشكل جيد سيدعم المهارات الأساسية الأخرى: الاستماع (الاستماع)، والتحدث (الكلام)، والقراءة، والكتابة، وجميعها كفاءات مهمة في محو الأمية اللغوية العربية وفهم الدين.

في مدرسة MTs Persis 69 Matraman، لا يقتصر التعليم على الجوانب الأكاديمية العامة فحسب، بل يركز أيضًا على بناء الشخصية وتعزيز المعرفة الدينية بما يتماشى مع هوية المؤسسة القائمة على نموذج المدارس الدينية التي تضمها. المدرسة الدينية التابعة لاتحاد الإسلام 69 (PPI) ماترامان، التي تشكل المظلة المؤسسية لهذه المدرسة الإعدادية، هي مؤسسة تعليمية إسلامية تعمل باستمرار على غرس العادات الدينية مثل القرآن والحديث والفقه والتوحيد ومختلف العلوم الإسلامية الأخرى كجزء من الحياة اليومية للطلاب.

في سياق تعليم اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، لا تقتصر أهداف تعليم اللغة العربية في مدرسة MTs Persis 69 Matraman على إتقان المفردات بشكل سلبي فحسب، بل تشجع أيضًا قدرة الطلاب على استخدام اللغة العربية بشكل تفاعلي وسياقي، سواء في الدراسات الإسلامية أو في العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة والمدرسة الدينية. ويُعتبر هذا الأمر ضروريًا حتى تصبح اللغة العربية أداة للتفكير والتواصل، وليس مجرد مادة للحفظ، بحيث تدعم تعلم الدين بشكل أعمق وأكثر تطبيقًا للطلاب.

تلعب المفردات دورًا مهمًا في اللغة، لأنها عنصر أساسي في تكوين الجمل ونقل الأفكار. إن إتقان مفردات واسعة النطاق يمكّن الطلاب من التواصل بفعالية، سواء شفوياً أو كتابياً، باللغة العربية. كشفت دراسة (Cahyani, 2021) عن وجود علاقة إيجابية بين إتقان المفردات ومهارات التحدث باللغة العربية، وهو ما ثبت من خلال قيمة t الحسابية البالغة ٠,٥١، وهي أعلى من قيمة t الجدولية البالغة ٠,٣٩ عند مستوى دلالة ٥%. وتماشياً مع هذه النتائج، ذكر ر (Rasyied, 2023) أن إتقان المفردات العربية يؤثر بشكل كبير على قدرة الطلاب على التحدث، بقيمة دلالة تبلغ ٠,٠٠١. ولذلك، فإن إتقان المفردات الكافية والملائمة للسياق يعد عاملاً مهماً في دعم القدرة على التحدث باللغة العربية بشكل شامل.

في تعلم اللغة الثانية، يعد اختيار الوسائل التعليمية المناسبة أمرًا بالغ الأهمية لخلق جو صفّي ممتع والتغلب على شعور الطلاب بالملل والضجر. تعمل الوسائل التعليمية كأداة تواصل فعالة لنقل المعلومات، وتحفيز الاهتمام، وتسهيل فهم الطلاب للمواد الدراسية. وفقًا لـ (Zahwa & Syafi'i,

(2022 ، تلعب الوسائل التعليمية دورًا مهمًا في توضيح عرض المادة الدراسية بحيث يصبح الرسالة الموجهة للطلاب أسهل في الفهم ولا تكون شفوية بشكل مفرط أو تعتمد على الشرح الشفهي وحده، كما أنها قادرة على التغلب على قيود المكان والزمان والحواس في عملية التعلم. بالإضافة إلى ذلك، تساعد الوسائل أيضًا في تجسيد المفاهيم المجردة لتصبح أكثر واقعية وذات صلة بحياة الطلاب اليومية (Mukhammad, 2025). في سياق تعلم اللغات الأجنبية، يمكن أن يؤدي استخدام الوسائل مثل الصور والفيديو والصوت إلى زيادة تحفيز الطلاب وتسريع فهم المواد التي تعتبر صعبة. ويساعد هذا في الوقت نفسه على زيادة انتباه الطلاب وتحفيزهم على التعلم أثناء عملية التعلم، مما يخلق جوًا تعليميًا أكثر نشاطًا وجاذبية للمتعلمين. بالإضافة إلى ذلك، توصلت دراسات عديدة إلى أن استخدام الوسائل التعليمية التفاعلية القائمة على التكنولوجيا، مثل مقاطع الفيديو والرسوم المتحركة والمحاكاة، يمكن أن يزيد بشكل ملحوظ من اهتمام الطلاب ومشاركتهم في الأنشطة التعليمية، فضلاً عن فهمهم للمواد الدراسية (Ariandini & Ramly, 2023).

تعد لعبة «السلم والثعبان» أحد أشكال الوسائل التعليمية المثالية لتحقيق هذا الهدف، حيث تم تعديلها من الناحية التربوية لتناسب تعلم المفردات أو اللغة. تحظى هذه اللعبة بشعبية كبيرة وتلقى قبولاً واسعاً لدى الطلاب من مختلف الأعمار بفضل طابعها التفاعلي والممتع الذي يحفز المشاركة النشطة. في سياق تعلم اللغات، بما في ذلك اللغة العربية، تتمتع لعبة "السلم والثعبان" بإمكانيات كبيرة لتكون وسيلة بديلة فعالة. فهي ليست مجرد وسيلة ترفيه، بل يمكن تعديلها بحيث تحتوي كل خانة على

لوحة اللعبة على مفردات أو عبارات أو جمل باللغة المستهدفة، بحيث يُطلب من الطلاب، عند توقفهم عند خانة معينة، نطق تلك المفردات أو تفسيرها أو حتى استخدامها في سياق جملة.

من الناحية التربوية، تقدم لعبة «السلم والثعبان» عددًا من المزايا مقارنة بالطرق التقليدية مثل الحفظ عن ظهر قلب أو التمارين الكتابية العادية. أولاً، تشجع هذه اللعبة على تكرار المفردات في سياقها. ونظرًا لأن الطلاب يقفزون من مربع إلى آخر بشكل عشوائي بناءً على رمي النرد، فإن المفردات التي يواجهونها تختلف في كل دور؛ مما يخلق تنوعًا في التحفيز ويعزز الذاكرة من خلال التكرار في جو ممتع. ثانياً، يمكن أن يعزز الجانب الاجتماعي في اللعبة، عندما يلعب الطلاب مع زملائهم في الفصل، من الحافز والشعور بالانتماء والأجواء التعاونية للتعلم. ثالثاً، تجعل عناصر اللعبة مثل المنافسة والمفاجآت (الصعود على السلم والنزول على الأفعى)، بالإضافة إلى حرية اللعب، عملية التعلم خفيفة وممتعة، مما يقلل من قلق الطلاب أو توترهم تجاه الدرس، وهو أمر يحدث غالباً إذا كانت الطريقة شديدة الرسمية أو رتيبة.

في سياق تعلم المفردات العربية، تكتسب هذه الإمكانيات أهمية كبيرة. غالبًا ما يُنظر إلى المفردات العربية (المفردات) على أنها صعبة؛ فإلى جانب الحاجة إلى حفظ المعاني، يتعين على الطلاب أيضًا فهم النطق وشكل الحروف، وأحيانًا بنية اللغة التي تختلف عن اللغة اليومية. ومن خلال وسائل الألعاب مثل لعبة «السلم والمدرج»، يمكن تكرار المفردات دون أن يبدو الأمر وكأنه «تعلم شاق»، بل كنشاط ممتع. بالإضافة إلى ذلك،

باستخدام الوسائل ، يمكن للمعلم تقديم المفردات بشكل تدريجي ومتنوع وفي سياق أكثر حيوية (على سبيل المثال بالصور أو المعاني، أو مزيج من الصوت والصورة إذا تم تطوير الوسائل بشكل أكبر).

تم استخدام وسيلة "السلم والثعبان" في العديد من الأبحاث وأظهرت نتائج إيجابية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة أجراها (Lukman & Agussalim, 2025) أن لعبة "السلم والثعبان" التفاعلية قادرة على تحسين إتقان الطلاب لمفردات اللغة العربية. كما أشارت دراسة أجراها (Nuha & Chasanah, 2022) في المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية في إندونيسيا إلى أن وسيلة "السلم والثعبان" فعالة في تحسين إتقان المفردات العربية، فضلاً عن جعل التعلم أكثر متعةً وأقل مللاً. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة في لغات أخرى مثل اللغة الإنجليزية أجراها (Khomsin & Rahimmatussalisa, 2021) أن لعبة "سلم الثعبان" تساعد بشكل كبير في تعريف الأطفال في سن مبكرة بالمفردات. وتستطيع هذه الوسيلة تحفيز التعلم، وزيادة المشاركة النشطة للطلاب، وخلق جو تعاوني وتفاعلي. أظهرت الأبحاث في مجال اللغة الصينية التي أجراها (Muid, 2024) نتائج مهمة تفيد بأن هذه الوسيلة تساعد الطلاب على تكوين جمل بسيطة باستخدام مفردات أفضل مقارنة بالطرق التقليدية.

انطلاقاً من المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في المدارس الإعدادية الإسلامية (MTs)، والتي لا تزال تهيمن عليها الأساليب التقليدية، فضلاً عن الحاجة إلى وسائل تعليمية تفاعلية وذات مغزى لتعليم المفردات، تقدم هذه الدراسة ابتكاراً جديداً من خلال دمج لعبة «السلم والمدرج»

القائمة على أسس تربوية مع استخدام تكنولوجيا التعلم العميق في عملية تقييم إتقان المفردات. وعلى عكس الأبحاث السابقة التي كانت تقتصر عمومًا على تقييم فعالية وسائل الألعاب من خلال مقارنة درجات الاختبار التمهيدي والاختبار النهائي، طورت هذه الدراسة تقييمًا كميًا وتحليليًا أكثر شمولية من خلال الاستفادة من بيانات نتائج تفاعل الطلاب أثناء التعلم لتحليلها باستخدام نموذج التعلم العميق. يتيح هذا النهج تحديد أنماط أخطاء الطلاب، وتحديد المفردات الأكثر صعوبة في الإتقان، فضلاً عن صياغة توصيات لتعزيز المفردات بشكل أكثر تخصيصاً وتكيّفاً وفقاً لاحتياجات كل متعلم. وبالتالي، لا يقدم هذا البحث تعلمًا ممتعًا وسياقيًا لمفردات اللغة العربية من خلال لعبة "السلم والمدرج" فحسب، بل يقدم أيضًا نظام تقييم أكثر موضوعية وعمقًا وقائمًا على البيانات، مما يسهم بشكل جديد في تطوير تعليم اللغة العربية الفعال والمبتكر والمتوافق مع تطور تكنولوجيا التعلي التعليم.

ب. مشكلة البحث

١. تشخيص المشكلات

بناء على خلفية البحث، فإن تشخيص المشكلة هو كما يلي:

أ. صعوبة في فهم النطق والمعنى وإتقان المفردات

ب. استخدام أساليب تعليمية تقليدية

ج. نقص الحافز لدى الطلاب للتعلم

د. اختلاف أساليب التعلم بين الطلاب

هـ. وسائل تعليمية تفتقر إلى الابتكار والتفاعل

٢. تحديد المشكلة

بناءً على تشخيص المشكلة الذي تم توضيحه، حدد الباحث المشكلات التي تحتاج إلى دراسة حتى يمكن حلها بشكل أكثر فعالية ودقة. بعض حدود المشكلة التي طرحها الباحث هي: تركز هذه الدراسة على طلاب الصف السابع في مدرسة MTs Persis 69 Matraman للعام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦ في مادة اللغة العربية، ولا سيما في مجال إتقان المفردات. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم فعالية استخدام لعبة السلم والثُّعْبانالقائمة على التعلم العميق(*Deep Learning*)

٣. تنظيم المشكلة

هل تعتبر لعبة السلم والثعبان القائمة على التعلم العميق وسيلة فعالة في إتقان المفردات العربية لدى طلاب الصف السابع في مدرسة تسناوية برسيس ٦٩ جاكرتا؟

٤. أهداف البحث

أما الهدف الذي يسعى الباحث إلى تحقيقه من خلال هذه الدراسة فهو: معرفة مدى فعالية لعبة "السلم والمدرج" القائمة على التعلم العميق في تطوير إتقان المفردات اللغوية العربية لدى طلاب الصف السابع في مدرسة "MTs Persis 69 Matraman"

٥. أهمية البحث فوائدها

يرجى في هذا البحث أن يحقق نتيجة إيجابية من النواحي النظرية و التطبقية على النحو التالي:

أ) النظرية

١) المساهمة في تطوير نموذج لتعليم اللغة العربية يعتمد على التكنولوجيا الذكية

٢) إثراء رصيد البحوث في مجال تعليم اللغة العربية، ولا سيما طرق تعليم المفردات — من خلال إضافة أدلة تجريبية حول فعالية التعلم القائم على الألعاب (لعبة السلم والمدرج) في سياق تعليم المفردات.

٣) المساهمة في فهم كيفية قيام الوسائل التعليمية البديلة بالتغلب على نقاط الضعف في الطرق التقليدية لتدريس المفردات العربية.

ب) التطبقية

١) تقديم مدخلات وتوصيات للمعلمين والمدارس (المدارس الإعدادية) بشأن استخدام الوسائل التفاعلية (لعبة السلم والمدرج) كطريقة بديلة لتدريس اللغة العربية، بحيث يصبح التعلم أكثر جاذبية وتفاعلية وفعالية.

٢) مساعدة الطلاب على اكتساب تجربة تعلم اللغة العربية أكثر متعة وارتباطًا بالسياق، مما يُتوقع أن يزيد من الاهتمام والتحفيز وإتقان المفردات منذ مرحلة مبكرة.

٣) وفير أساس لتطوير وسائل تعليمية مماثلة (*game based learning*)، مثل تطوير نسخة رقمية، وتكييف المواد، وتحسين أساليب التدريس لمناهج اللغة العربية في المدارس